الامام المعصوم عليه السلام واشكالية العقل العملي "معالجة معرفية"

المدرس المساعد
جاسم حسن طعمة

أهمية الموضوع:

يعّد موضوع علم الكلام من الحقول المهمة في الدراسات المعرفية التي أثارتها اقلام العلماء والمفكرين في الكشف عن فعل المولى من بعث وإرسال الأنبياء والأوصياء لتكوين منظومة متعالية المعارف، ثم أتسعت الدراسات التأملية في الكشف عن القضية الألوهية والصفات والأفعال التي تلتحق بالأنبياء والاوصياء.

فثقافة علم الكلام تفتح مساحة واسعة أمام العقل الاسلامي لمعرفة الإبداعات المعرفية للحضارة الإسلامية وعدم مناهضة هذا العلم بسبب بعض رجالات علم الحديث الذين قاموا بمحاولة لتدبر بعض النصوص المتشابهة والمتأولة، فهذا التيار المناهض لعلم الكلام ينم عن عدم وعي لهذا الحقل، فالركودية التي نشأة بسبب الأحوال السياسية والاجتماعية في الحياة الإسلامية أو عجز متصدري علم الكلام فأصبحت مدرسة تقليدية لما سبق.

حدود البحث:

المعادل الموضوعي لهذا البحث يتكون من فرضية العقل العملي عند الإمام ومدى حدود استعماله في الحياة، علماً أخذ البحث بنظر الاعتبار صورة الوحي ومنزلة الأتصال بين الأرض والسماء ثم الأمتداد الإلهي لرسالة النبي صلى الله عليه وآله، ولكي نفهم موضوعة العقل العملي نتعقب حدود استعماله عند الإمام ومدى الفارق بينه وبين غيره.

مسار البحث:

بعد التعريف عن أهمية الموضوع وحدوده لابد من التعريف بمسار البحث وأهميته توقف البحث على مقدمة أشارت إلى أهمية البحث وحدوده ومساره والمصادر التي استعان بها من لمكتبة الإسلامية، ثم ترتب التعريف على العقل العملي والفرق بينه وبين

العقل النظري وبعض آراء العلماء في هذا المصطلح.

ترشح من المصطلح أثر الإمام في المنظومة الدينية وأهميته التي أستعان بها البحث من خلال ما وصل إلينا من كتب السيرة والتأريخ والمغازي فنجد أن الإمام عليه السلام وسيرته تمخضت عن دوره في هذه المنظومة بنقله وأسوته بالنبي والأنبياء والأوصياء تارة، وتارة أخرى ينتج لهذه الاحكام والاقوال والافعال، فلابد من معرفة المصدر المعرفي للإنتاج عند الإمام وحدوده.

مصادر البحث:

كان لابد من معرفة نوع المصادر التي استفاد منا البحث فكان القران الكريم المصدر الاساسي المعرفي لاستناد عليه و المدونة الحديثية وبعض كتب علم الكلام وعلم الأصول والأخلاق وكان هنالك دوراً لبعض آراء العلماء المعاصرين كالسيد كمال الحيدري في كتابه (علم الإمام) و(مقدمة علم الأخلاق)، والسيد عمار أبو رغيف في كتاب (الاسس المنطقية)، والشيخ محمد السند في كتابه (العقل العملي)، وكتاب الباحث حيدر حب الله (حجية السنه في الفكر الإسلامي)، وبعض المصادر الاخرى.

تعريف العقل العملي: هو الذي يدرك أن الشيء مما ينبغي أن يفعل أو لا، وذلك بعد ان يدركه العقل النظري، لأن وظيفة العقل العملي هو التطبيق والعمل.

وقد اصطلح عليه جملة من المحققين على تسميته القوة النظرية بالعقل النظري، والقوة العملية بالعقل العملي، قال بهمنيار في التحصيل: (اعلم ان النفس الانسانية تقوى على ادراك المعقولات وعلى التصرف في القوى البدنية، فبإحداهما تقبل النفس على مفيد الصورة المعقولة وتسمى عقلاً نظرياً، وبالأخرى تقبل على البدن وتتصرف في قواها وتسمى عقلاً عملياً، لان بها تعمل النفس وليس من شأنها ان تدرك شيئا، بل هي عمالة فقط)[1] والعقل العملي هو نوعان:

أ. بديهي: وهي القضايا التي يدركها العقل إدراكا نفسياً ذاتياً من دون ارتباط خارجي.

ب. نظري: وهي القضايا التي لا يدركها العقل إدراكا نفسياً بل يدركها باعتبارات اجتماعية كمربي، أو مدرس، أو مشروع...

فالعقل يدرك أداء الأمانة - مثلاً - وأنها قضية ينبغي تحقيقها في الخارج، ويدرك أن الخيانة قضية لا ينبغي تحقيقها في الخارج، كما أن العقل يدرك إن من شك بين الركعة الأول والثانية في صلاته، ولم يترجح عنده احد طرفي الشك بطلت صلاته.

فالعقل يدرك هاتين القضيتين إلا أن هناك فرقاً جوهرياً بين إدراكه لأداء الأمانة وبين إدراكه لقضايا الشك أو قضايا السهو، فيجد ان قسماً من هذه القضايا يدركها بلا معلم، وأن القسم الأخر لابّد من معلم لكي يدركه.

وعليه: فإن القضايا التي يدركها بنفسه نسميها بديهيات العقل العملي، والقضايا التي لا يدركها بنفسه - بل بواسطة معلم - نسميها نظريات العقل العملي.

ومن هنا نقول: لو لم يكن للعقل العملي بديهيات أصلاً لما أستطاع الأنسان ان يصل إلى نظرياته ابداً، فالبديهيات رأس مال العلوم[٢].

وقد أستفاد الباحثون من هذا التقسيم في مناقشة بعض القضايا المهمة كالأوامر الارشادية والمولوية، ووجوب طاعة المولى، ووجوب النظر والمعرفة وغيرها[٣].

والذي يهمنا - هنا - أنه لا اختلاف بين العقل النظري والعملي إلا باختلاف المدركات، فإن كان المدَرك مما ينبغي ان يفعل أو لا يفعل - مثل حسن العدل وقبح الظلم - يسمى أدراكه عقلاً عملياً، وإذا كان المدَرك مما ينبغي أن يعلم - مثل قولهم: الكل أعظم من الجزء، والذي ليس له علاقة بالعمل - فيسمى أدراكاً عقلاً نظرياً.

ومن نتائج هذا البحث أن القبح والحسن الذي هو بمعنى الكمال والنقص أو الملائمة والمنافرة من مدركات العقل النظري، وذلك لسببين:

١. إنّ الكمال والنقص مما ينبغي أن يعلم، لا مما ينبغي أن يعمل. نعم، إذا أدرك العقل كمال الفعل أو نقصه، فإن يدرك معه أنه ينبغي فعله أو تركه فيستعين العقل العملي بالعقل النظري.

٢. إنّ الملائمة والمنافرة مما ينبغي أن يعلم أيضاً، فيستتبع ذلك إدراك أنه ينبغي الفعل، أو الترك على طبق ما يعلم.

كل هذا لابد من ان نعرف اثر الامام المعصوم عليه السلام يتأثره لهذه العملية العقلية ومدركها؟ ام يتعامل بطريقة اخرى لهذه الأمور؟ علما ان هذه الموضوعات معقدة وتحتاج إلى انتقالات فكرية من المعلوم إلى المجهول بعمليات فكرية الخمسة وهذا الموضوع عند الشيخ المظفر في كتابه المنطق لموضوع الفكر والعلم للعملية الفكرية للإنسان(٤).

الأول: أثر الامام المعصوم عليه السلام في المنظومة الدينية.

يمارس المعصوم عليه السلام دوره في حياة المسلمين من خلال عدة محاور اهمها الجانب الأخلاقي والعقائدي والفقهي وصلت إلينا عبر نوعين من الرواية وهما:

الأول: سيرة المعصومين والتي توافرت مصادر التاريخ الإسلامي والسيرة الشريفة على إيرادها مجموعة تارةً في كتب مصنفات الفضائل والمناقب، أو متناثرة في مصادر التاريخ العام والحولي التي وثقّت لنا بشكل متقطع ما يتمتع به كل إمام من سلوكيات ومأثر ومناسبات تستحق الاشارة والذكر أو ما يطلق عليه كتب السيرة والمغازي الخاصة بما يتعلق بالنبي صلى الله عليه وآله، أمثال مغازي أبن اسحاق وسيرة أبن هشام ومحمد بن عمر الواقدي وغيرهم، وهذا النوع ليس محل الدراسة.

الثاني: حديث المعصومين الذي وصل إلينا عبر أربعة كتب أساسية معتمدة تلك هي:

١- كتاب الكافي لثقة الإسلام الشيخ الكليني (ت٣٢٩هـ).

٢- كتاب من لا يحضره الفقيه للشيخ الصدوق (ت٣٨١هـ).

٣- كتاب التهذيب للشيخ الطوسي (ت٤٦٠هـ).

٤- كتاب الاستبصار للشيخ الطوسي (ت٤٦٠هـ).

وهذه الكتب في الواقع تستمد معلوماتها من أربعمائة أصل مكتوب عن شفاه المعصومين من قبل المعاصرين لهم من أصحابهم مباشرةً ودون واسطة، إلا إنها قد فقدت بفضل الظروف السياسية والصرعات الطائفية والعنف الدموي الموجه ضد المعصومين عليه السلام عبر التاريخ الإسلامي ثم عكف بعض العلماء المتأخرين إلى إعادة الجمع والتبويب والإضافة والاستدراك على الكتب الأربعة، فظهر بين أيدي الناس كتاب الوسائل للشيخ

الحر العاملي، وبحار الأنوار للعلامة المجلسي، وجمع بعض متأخرين المتأخرين ذلك الانتاج في موسوعة كبيرة أمثال جامع أحاديث الشيعة لآغا حسين البرجردي (نوّر الله أضرحتهم جميعاً) ومضمون هذا الأحاديث المجموعة يوضح بأن للمعصوم وظيفتين يؤديهما في هذا الأطار عبر قناتين هما:

القناة الأولى: النقل: حيث يمثل المعصوم عليه السلام في هذه القناة دور الراوي الناقل لحديث آبائه لفظاً ومعنى دون تصرف منه، وغاية ما يفترق من هذا الباب عن غيره من الرواة كونه ثقة لا ينظر في عدالته ولا يدقق في سيرته عند الإمامية، أما عند العامة فهو مجرد راوٍ يخضع كغيره من الرواة لمعايير العدالة والضبط وقد يقّدم غيره من الرواة عليه، وقول البخاري عندما سئل عن رواية الصادق عليه السلام، (مجالد أحب اليّ منه) ينبئ عن موقفهم ذاك.

أما الأمامية فأن مثل هذا النقل يطلق على أسانيده بانه (السلسلة الذهبية) أو (سلسلة الذهب) كناية على وثاقتها وعدم تسرب الزيف والتدليس والتحريف إليها.

ومصداق مثل هذه الروايات مبثوث في كتب الامامية بكثرة كثيرة وخاصة منها ما ينقل من قبل الأئمة عليهم السلام عن أمير المؤمنين عليه السلام أقواله وأفعاله وسلوكياته في مختلف الأبواب. ولا غرو فهو (باب مدينة العلم).

وما يميز هذه القناة:

١- كونها غير منسوبة إلى المعصوم الناقل وإنما إلى المعصوم القائل مع تبنّي القائل لمضامين رواية القائل جملة وتفصيلاً، وكانه عليه السلام نقلها عن آبائه على سبيل الإثبات لمسألة معينة.

٢- انها تمثل وسيلة أتصال أمنة أذا ما ثبتت صدورها من المعصوم الاول (القائل) وما لم تكن موضوعة على لسان الأئمة الأثبات قضية معينة يراد لها أن تنتشر.

القناة الثانية: الإنتاج: ويمثل المعصوم في أطار هذه القناة المصدر التشريعي الثاني الا وهو السنة الشريفة، فيكون منتجاً للحكم الشرعي بما يحمله من علوم وملكات ذاتية لدنية تؤهله لوضع الحلول لمشاكل فقهية أو عقائدية وعلى المكلف العمل بها امتثالاً لمضامينها فعلاً

وتركاً أو أمراً ونهياً.

ولعل الخلاف بين مذاهب المسلمين يرتكز على هذه الإشكالية، علما ان لا تنافي في فكرة التفويض التشريعي العقل، بحيث يتمكن النبي أو الامام من معرفة المصالح والمفاسد والاعتبارات، ليشرع منها، وقد اقر بهذا الامر حتى بعض علماء اصول الفقه السني وقد ذكر ذلك الامدي في الاحكام، والغزالي في المستصفى[٥]، نحن هنا لا نريد الدخول بقضية التفويض وما اخذت من مساحات وخاصة في ادلة القران وغيرها ولكنها تحل من خلال حل التعارض وقد اشار اليها السيد الشهيد الصدر الأول[٦] ، وقد اشار احد الباحثين المعاصرين حيدر حب الله في كتابه (حجية السنة في الفكر الاسلامي) - وهو قراءة وتقويم للسنة الشريفة في الفكر الامامي - لمناقشة هذا الموضوع بشكل مفصل ونكتفي باختصار لما اورده من الموضوعات الخاصة بهذا الشأن ومن هذه الادلة:

١- **خيار الترجيح باحتمال التقية:** وهذا قابل للنقاش لان بعض النصوص نافية ضمنا للتفويض لا تحتمل الحمل على التقية[٧].

٢- **خيار الترجيح بالكتاب:** بمعنى ان نصوص التفويض التشريعي لأهل البيت عليهم السلام تعارض القران الكريم[٨]، وهذا في الحقيقة يخالف حديث الثقلين للرسول صلى الله عليه وآله (لا يفترقا حتى يرد علي الحوض)، هذا من جانب ومن جانب اخر ان اهل البيت عليهم السلام هم اللسان الناطق وترجمان له وكاشف عن اسرار انطلاقا من معتقد ان المعصوم ينظر له نظرة مجموعية لا يختلف عن الرسول صلى الله عليه وآله الا بقضية الوحي وهذا يؤيد حديث الرسول صلى الله عليه وآله لأمير المؤمنين عليه السلام: (يا علي انا وانت من شجرة واحدة ولكن لا نبيّ بعدي)، وكثير من الشواهد تدل على ذلك بعدم مخالفتهم للقران ليس من باب الرفع الشبه بل لرفع التوهم الحاصل بالموضوع التفويض للتشريع وغيره من الأمور الدين.

٣- **خيار الجمع والطرح معاً:** ويقصد بذلك جمع التوفيقي بين الرأيين أو طرحهما معاً[٩] ولكن يمكن الاخذ بهما بعنوان اخر وهو تفويض اهل البيت عليهم السلام بالتبعية أو بالولاية الاتباع[١٠] عن ولاية التشريعية الفعلية، ويمكن حصر عناوين هذه

الموضوعات حتى تكون واضحة:

أ. التفويض في اختيار البدائل المتوفرة، ويقصد تطبقا وتنفيذا لأمور الدين وكيفية ممارسته وتفعيله في الحياة.

ب. التفويض في تشخيص موضوعات الاحكام الثانوية العامة التي تتصل بأمر المسلمين ودينهم، من قبيل الضرر والحرج والاهم والمهم على المستوى العام.

ج. التفويض في تأسيس احكام حكومية مرحلية ملزمة لكنها ليست جزءاً من التشريع الديني، كما هي صلاحيات الحاكم الشرعي في جعل قوانين تنظيمية مرحلية تخضع لعناوين التشريعية الهية العامة، مثل نظم الأمور، ومراعاة المصلحة، واستهداف المقصد الشرعي الاعلى.

د. التفويض الاداري، بمعنى انه الحاكم المخول بإدارة المجتمع الاسلامي.

هـ. التفويض في كيفية بيان العلوم والاحكام(أي جعل الاحكام والعلوم واضح ومعلوم)، بمعنى انهم يتحينون الفرص ويختارون الاسلوب والطريقة المناسبة لبيان الاحكام للناس بما يحقق خدمة الدين والمؤمنين معاً ويحافظ عليهما.

و. التفويض في الاعطيات والمملوكة العامة والشخصية، مثل التفويض في كيفية تقسيم الغنائم، وفي عطايا الخمس والزكاة والفيء والجزية والخراج وغير ذلك، بما لا ينافي شرع الله تعالى[١١].

بهذا القدر الممكن من هذه الأمور قد لا يتملكها أي شخص من صفات لادارتها ولكن الامام المعصوم عليه السلام له قدرة على تولي مثل هذه الأمور وهذا التنصيب وهذه المسؤولية كبيرة بحد ذاتها فلا يستطيع إنسان بان يُقدر امكانية ادارتها وسعة تحملها أو نسبة نجاحها الا من لديه تسديد إلهي وهذا خاص بالنبي صلى الله عليه وآله وأهل بيته الكرام منها: التراتبية والتزاحمية والحل التعارض في الحياة الانسانية.

فلهذا لابد من معرفة المصدر المعرفي للإمام المعصوم عليه السلام ومعرفة حدود هذه المجالات التي مارسها للفعل الانتاجي ويمكن الوقوف عليه من خلال الكتب الاربعة التي تم

استحصاله من انتاج المنظومة الحديثية.

الثاني: مجالات الانتاج:

١- مصدر الانتاج العملي عند الامام عليه السلام:

الالهام: قبل ان نعرف موضوع الالهام لابد ان نوضح مصدر الانتاج المعرفي عند الامام عليه السلام وفرقه عن الموجودات، ان الامام عليه السلام هو منتج بحد ذاته لهذه الاحكام والروايات من خلال القرآن والسنة النبوية والالهام المودع فيه من قبل الله عزّ وجل، ان العقل العملي الذي يمارسه الامام المعصوم عليه السلام مسدد بعدة أمور وهي الخبرة التي علمها من حياة الانبياء وايضا موضوع التراكم التي يكشف عن حصيلة هذه الحياة مما تجعله يحل كل هذه التعارضات، وايضا له الامكانية في حل التزاحم الذي يحصل في الحياة من الجوانب كافة، ومن هذه الأمور التي لابد من معرفتها هي التراتبية، ان الله عزّ وجل عند بعثه للأنبياء والرسل لابد من اختياره لشخصية لها الاثر والسلامة البدنية والعقلية حتى تكون مؤهلة لإدارة هذا التفويض فكيف واهل البيت عليهم السلام هم من لديهم من الصفات النبوية والتسديدية من قبل المولى وهذه التراتبية لها الدور في امكانية العقل في توليه لهذه الأمور فالفارق واضح جدا بين الانسان والمعصوم بشكل ان المعصوم عليه السلام له هذه الميزات منها حل التعارض والتزاحم والترتيبة، اما الانسان تكون عنده النسبة قليلة جدا أو واحدة من هذه الأمور.

والفارق بين النبي صلى الله عليه وآله وبين الامام الوحي، وهذا الموضوع ما اشارت إليه كثير من المصادر(١٢).

والامام يمكن القول بانه مدرك لهذه الاحكام ولكنه بنسبة عالية لهذه الاحكام والامور وادارتها حتى تكون في موضع ما ينبغي ان يعمل أو ما ينبغي ان يترك، فلهذا هو لا يخضع لقانون العقل العملي المنجز والمعذر بل هو حكم الله في الارض، وبعبارة اخرى ان الامام يعمل ويمارس دور انثروبولوجي على حسب ما يعلمه من كاشفية المصدر المعرفي لا ان يدركه حتى يعرف مدى حدود تكليفه من الحكم الشرعي وهذه جزئية بحد ذاتها لان الاحكام جزء من الدين لا الدين كله.

والالهام مصدر(الهم) وهو فعل متعد بالهمزة، والالهام اسم قليل الورود في كلام

العرب، ولم يذكر اهل اللغة شاهدا له من كلام العرب.

قال ابن عاشور التونسي: (ويطلق الالهام اطلاق خاصا على حدوث علم النفس بدون تعليم ولا تجربة والتفكير، فهو علم يحصل من غير دليل سواء ما كان منه وجدانيا كالانسياق إلى المعلومات الضرورية والوجدانية، وما كان منه دليل كالتجاريبيّات والامور الفكرية والنظرية)[١٣].

وقال الطباطبائي معقبا على قوله تعالى: ﴿وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ﴾ (ليس هو الذي علمه بوحي الكتاب والحكمة فقط، فان مورد الآية قضاء النبي صلى الله عليه وآله - في الحوادث الواقعة والدعاوى التي ترفع اليه - برايه الخاص، وليس ذلك من الكتاب والحكمة بشيء وان كان متوقفا عليهما بل رايه ونظرة الخاص به.

ومن هنا يظهر ان المراد بالإنزال والتعليم في قوله: ﴿وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ﴾ نوعان اثنان من العلم؛ احدهما التعليم بالوحي ونزول الروح الامين على النبي صلى الله عليه وآله والاخر التعليم بنوع ممن الالقاء في القلب والالهام الخفي من غير انزال الملك وهذا الذي تؤديه الروايات في علم النبي صلى الله عليه وآله[١٤].

أما السيد حيدر الاملي بين ان الالهام مختص بالأولياء والاوصياء، كما ان الوحي خاص لا العام مختص بالأنبياء والرسل قال: (واما الالهام فيكون خاصا ويكون عاماً، فالخاص هو مخصوص بالأولياء والأوصياء، وهو يكون ايضا بواسطة وغير واسطة، فالذي يكون بالواسطة هو يكون بصوت خارج عن الشخص يسمعه ويفهم منه المعنى المقصود والالهام الذي يكون بغير الواسطة يكون بقذف المعاني والحقائق في قلوب الاولياء من عالم الغيب دفعة أو تدريجا.... واما الالهام العام فيكون بسبب وغير سبب ويكون حقيقيا وغير حقيقي، فالذي يكون بالسبب ويكون حقيقيا، فهو بتسوية النفس وتجلياتها وتهذيبها بالأخلاق المرضية والأوصاف الحميدة، موافقا للشرع ومطابقا للإسلام، لقوله تعالى ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا * فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا﴾[١٥][١٦].

وقد اشارت بعض الروايات بان ائمة اهل البيت عليهم السلام ملهمون العلم، منها:

١- عن عبد العزيز بن مسلم عن علي بن موسى الرضا عليه السلام: (وإن العبد إذا اختاره الله عزّ وجل لأمور عباده، شرح صدره لذلك واودع ينابيع الحكمة، والهمه العلم الهاما، فلم يعي بعده بجواب، ولا يحير فيه عن الصواب...)[١٧].

٢- وعن الحسن بن العباس بن حريش عن ابي جعفر الباقر عليه السلام: قال: (أن لنا في ليالي الجمعة لشأن من الشأن.... ويصبح الاوصياء قد ألهموا إلهاماً من العلم علماً جما مثل جم الغفير)[١٨].

٣- عن ابن عباس قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله، يقول: (أعطاني الله تبارك وتعالى خمسا: اعطاني جوامع الكلم واعطى عليا جوامع العلم، وجعلني نبيا وجعله وصيا، واعطاني الكوثر واعطاه السلسبيل، واعطاني الوحي واعطاه الالهام، واسرى بي اليه وفتح له ابواب السماوات والحجب حتى نظر إلى ما نظرت اليه)[١٩].

٤- عن الحسن بن يحيى المدائني عن ابي عبد الله الصادق قال: (قلت اخبرني عن الامام إذا سُئِلَ كيف يجيب؟ فقال: الهام وسماع وربما كانا جميعاً)[٢٠].

٢- حدود الانتاج العملي:

إن المنظومة التي كونتها اقوال واحاديث وتقريرات الامام المعصوم عليه السلام، جعلتنا امام فرشة لها موضوعات مختلفة حسب عنوانها التي من اجلها ما ينبغي ان يعمل أو يترك واما ينبغي ان يعلم أو يتصور ويتصدق ان العقل الانساني ينقسم على قسمين عقل نظري وعملي وهذا ما اشارت اليه الكتب الاصولية والفلسفية من حيث ان العقل اساس معرفي عند الانسان، ولكن لابد من معرفة وظيفة كل من هذين القسمين من حدود انتاج الإمام عليه السلام العملي، وليس معرفة الامام من الانتاج العملي للمنظومة الدين.

- العقائد.

العقائد هي من ابواب اصول الدين التي يبوبها اصحاب الموسوعات الحديثية بالأصول، علما ان موضوع اصول الدين فعل المولى، والكاشف عنها العقل في هذا المنحى يخضع لقاعدة الحسن والقبح، ومن المهم جدا ما اثاره السيد عمار ابو رغيف من تسائلٍ في

كتابه الاسس العقلية: (هل يدرك العقل الانساني قبحا وحسنا في الافعال أو لا؟ وهل ما يدركه العقل من قبح وحسن في الافعال هو حكم الشرع..).[٢١] في الحقيقة هذا ما ينطبق على افعال الانسان وسلوكه بشكل عام ما عدا فعل الامام عليه السلام فانه واضح ومنكشف له حسن الافعال وقبحها من موضع انه مصدر للحكم وعلم الكلام وانه مصدر الثاني للمعرفة التي يكتسبه الانسان وهذا واضح بعلومه من عن علم الغيب والتأويل وغيرها من باقي الأمور:

١- العلم بالماضي، ويراد بها اما المتعلق بالأمور الماضية، أو العلم بالماضي أي الذي حصل لهم سابقاً.

٢- العلم الغابر، أي العلم الباقي والمراد به العمل الحاصل لهم بعد العلم بعد العلم بالماضي عن طريق الجفر والجامعة ومصحف فاطمة عليها السلام.

٣- العلم الحادث، وهو العلم المتجدد لهم لا عن سابقه، على سبيل القذف في القلوب والنقر في الاسماع.

وقد ربط السيد الشهيد الصدر موقف علم الكلام ومسألة بثلاثة قواعد اصولية مختلفة منها:

أولاً: قاعدة الحسن والقبح العقليين.

ثانياً: ان الاحكام تابعة للمفسدة الواقعية.

ثالثاً: قاعدة قبح العقاب بلا بيان[٢٢].

واستفيد من هذه القواعد الكلامية في البحوث الاصولية لتحرير بعض المباني التنجيز وعدمه بعلاقة المولى وحق الطاعة له، وحينئذ نجد ان الاختلاف ليس في العقاب وعدمه وانما في التكليف المحتمل أو المعلوم للعبد في حق الطاعة للمولى.

فان علماء الكلام يضعون موضوع العقل الذي هو عنوان للعقائد المرتبطة بأصول الدين للإنسان العادي وليس للإمام هذه العناوين فيكون الامام مبين وموضح وموصلا لهذه العقائد وليس خضوعه للتكليف المحتمل أو المعلوم لان الامامة جزء من العقائد والايمان بها هو معرفة الامام وليس ادراك الامام لمعرفة نفسه.

- الاحكام الشرعية.

إن الاحكام الشرعية التي تصدر من المعصوم عليه السلام هي بمثابة النظام والقانون الاجتماعي الذي ينظم سبيل الحياة لعلاقة الانسان مع المولى والعبد وموضوع الفقه هو فعل المكلف.

تعد الفلسفة الحديثة التي ارخت لعلاقة الانسان بالإله، وعلاقة الاله بالإنسان، وعلاقة الانسان بالإنسان، فكل هذه الفلسفات كانت موجودة وموسومة وحاضرة قبل مفكرين الغرب وقد تكون بمفاهيم وعنوانات اكثر ففي روايات النبي واهل البيت عليهم السلام وذلك من خلال علاقة الانسان بالإله: ارتباط الانسان بالوجود وما يعتقد بمسائل ما وراء الطبيعة الانسان من العقاب والثواب والجزاء والعذاب، هذه الميتافيزيقيا اصلت عند المعصوم بروايات الاصول التي هي العلم والايمان والجهل والتوحيد والعدل والنبوة والامامة والمعاد.

هذا من جانب ومن جانب اخر علاقة الاله بالإنسان فهنالك تكاليف شرعية صدرت عن المعصومين عليهم السلام واسست نظام مستقل لحياة الانسان اجتماعياً واقتصادياً وحقوقياً وكانت هذه الاحكام عبارة عن عبادات.

ترتكز هذه المنظومة من خلال الاوامر والنواهي التي يقوم بها الانسان تكليفياً سواء كانت مندوبة ام واجبة ام مكروهة ام مستحبة ام مباحة، فالامتثال لهذه الاوامر والنواهي يقتضي الشروع بنظام اجتماعي كامل وذلك لإدراك المصلحة والمفسدة في بعض الافعال والاشياء التي صدرت من الامام المعصوم عليه السلام، يقول الشيخ محمد مهدي شمس الدين: (ونلاحظ ان الفقهاء جميعاً يقرون بأن الاحكام تابعة للمصالح والمفاسد، وقد عبر الشاطبي والغزالي وغيرهما من فقهاء المذاهب الاشعرية عن هذا الامر... وورد التعبير عنه اجمالاً عند فقهاء الشيعة الامامية بصيغة تبعية لأحكام المصالح والمفاسد الذاتيين والعقليين. الا انهما قد يكونا في نظر العقل في غاية الوضوح كحسن الحسن وقبح الظلم فحينئذ يكون الشرع مقرر للعقل وقد يكونا بمرحلة من الخفاء فالشرع يكون كاشف لها بواسطة الأوامر والنواهي...)[٢٣].

أما علاقة الانسان بالإنسان، وهي جانب من الاحكام الشرعية وهي المعاملات التي

تربط الإنسان بقوله وفعله أمام النظام من ضروريات حفظ النظام العام وحقوق المعايش بين باقي أفراد المجتمع والمجتمعات ولهذا يقول الخوانساري في جامع المدارك: (إن الإسلام قد اهتم بحفظ النظام المادي والمعنوي و أجراء الأحكام على مجاريها، ومن الطبيعي أن هذا يقتضي أن يعزر الحاكم كل من خالف النظام، ويدل عليه أيضا النصوص الخاصة الواردة في موارد مخصوصة الدالة على أن للحاكم التعزير والتأديب حتى في الصبي والمملوك..، ويمكن أن يقال: ما ذكر في حفظ النظام يمكن فيه الاكتفاء بالنهي عن المنكر، وأما لزوم التعزير فلا يستقل به العقل وأما الأخبار فلا يستفاد منه ترتب التعزير على كل ذنب من جهة اختلاف المراتب مضافا إلى ملاحظة التعزير بالنسبة إلى من حضر لإقامة الحد على الزاني حيث تفرق من عليه حد من حدود الله أو حق من حقوق الله ولم يذكر تعزير الإمام لهم)[٢٤].

ويقول الشيخ محمد مهدي شمس الدين عن حفظ النظام العام: (وحفظ النظام العام ليس إلا عبارة عن إدارة شؤون المجتمع على نحو يجعل حاجاته المادية والمعنوية ميسرة بقدر الإمكان، وتنظيم علاقاته الداخلية ويدفع عنه خطر الفوضى..، وهو من الواجبات الكفائية)[٢٥].

لقد اهتم الدين الإسلامي بكل ناحية من نواحي الحياة الإنسانية بالقدر اللازم من الاهتمام، وعلى هذا الأساس تراكمت الجهود نحو صيانة بالنسبة إلى صيانة حقوق الإنسان وحفظ النظام العام بشكل بالغ للأهمية لهذه الناحية من حياة الإنسان.[٢٦]

فإذن مدركات العقل العملي يتفق عليها بين الناس لما يرونه في تقرير هذه الأحكام وقبولها من مصلحة عامة، ومن تدبير لشؤون حياتهم، فهي ليست مفاهيم متعالية تطلب لذاتها، وإنما يحكم بها الناس تبعا لما يترتب عليها من مصالح نوعية، وهي ليست مفاهيم بديهية للعقل، وإنما هي مفاهيم تربوية تتلقاها الأجيال جيلا بعد جيل[٢٧].

في حين ان ملاك القوانين في الاسلام وخاصة في ما يسمى بـ(علاقة الانسان بالإنسان) هو مراعات مصلحة الفرد والمجتمع، لحقوا كل ما يحتاجون اليه وما يكون نافعا لهم في ظل قوانين الاسلام، ويجتنبوا كل ما يكون مضرا بحالهم وهذا هو نشاطات افعال العقل العملي بعد الشعور بمسؤولية العمل النافع والمفيد لحفظ مصلحة الاسلام.

- الاخلاق.

كما هو سائر في باقي الابواب يعطي الامام المعصوم دور للنفس وتهذيبها بشكل قواعد ورياضة روحية من النصوص المتفاعلة مع قابلية الانسان المؤمن بأقوال وافعال اهل البيت عليهم السلام فلابد من الوقوف على علة موضوع الاخلاق الا وهي (النفس الانسانية) والتي يدل عليها الدور العملي للعقل في قوى النفس هو الأثر الذي يتركه على هذه القوى، لأن من الطرق التي يستدل منها على وجود أي قوة من قوى النفس هو ما يظهر عنها من أثر، فالإدراك الحسي للإنسان دليل وجود قوة إدراكية حسية، والوهم دليل وجود القوة الوهمية وهكذا بقية القوى، فكل نشاط لقوة من القوى تقف وراءه علة، فانقياد قوى النفس الأخرى للعقل وهو ما ينشأ عنه الفضائل دليل وجود العلية بين العقل وهذه القوى، وإلا لما صح التأثير والتأثر(٢٨).

وفي ذلك يقول الرازي: (النفس إنما سميت نفسا، من جهة أنها تفعل في الأجسام أفعالا مخصوصة، وأما بحسب جوهرها، فلا تسمى نفسا إلا باشتراك الاسم، بل الاسم الخاص بها: العقل لا النفس)(٢٩).

أما الأثر الأخلاقي العام المتمثل بالتوجيهات والإرشادات الحاثة على مكارم الأخلاق، فقد استفاضت في القرآن والسنة.

اشارة القران الكريم إلى النفس بقوله تعالى: ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا * فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا﴾(٣٠) إلا أن الأسلوب الأخر من أساليب الإرشاد الأخلاقي الذي ينبغي الإشارة إليه هنا هو أسلوب (القدوة الصالحة) وهو أسلوب قرآني حثت عليه الآية القرآنية ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾(٣١). وقوله تعالى: ﴿قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ﴾(٣٢).

هذا الأسلوب الأخلاقي في تهذيب النفوس، وأهمية هذا الأسلوب تتمثل في إضفاء الواقعية على القيم الأخلاقية الإسلامية، وعليه فيمكن لأفراد المجتمع أن يتحلوا بها من خلال اتباع مدرسة المعصوم عليه السلام من التطبيق والممارسة العملية وليس القولية فقط.

في حياة الأئمة من أهل البيت عليهم السلام الأنموذج الأمثل في القدوة الصالحة التي عايشها

الناس، وتأثروا بها على وجه الخصوص على الجانب المأساوي من حياتهم، لما فيه من دروس في الصبر وتحمل الأذى في سبيل الحق.

والأبعاد الأخلاقية التربوية التي حفلت بها حياة أهل البيت عليهم السلام، فمثلاً قصة تصدق علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام لثلاثة أيام متتالية بإفطارهم على المسكين، واليتيم، والأسير. ويرى الشيخ النراقي فيه موقفاً مليئاً بقيم الإيثار(٣٣).

وفي حياة الإمام علي عليه السلام أنموذجاً راقياً للقدوة الصالحة ولذلك فقد أكثر من سرد كلامه ومواقفه.

فكان فيها كحاكم سياسي تجسيداً للمشروع الإسلامي في صياغة الحاكم الأنموذجي فهو على مستوى المساواة كان يتبع قانون العدالة الصارم فلا يتوانى عن الوقوف إلى جانب الضعيف ضد العزيز حتى يأخذ له الحق، وإن هذه السياسة هي التي أدت إلى تفرق أصحابه عنه وإلتحاقهم بمعاوية.

وعلى الرغم من كونه أمير المؤمنين كان فيهم كأحدهم لا يقنع أن يقال له أمير المؤمنين ولا يشاركهم في جشوبة العيش، ويرفض أن يشبع بطنه ولعل في الحجاز من لا عهد له بالشبع ولا طمع له بالقرص، وهو إلى جانب ذلك على قدر عظيم من التواضع، فيرفض أن يتفضل على مولاه قنبر بثوب يلبسه ويقول: (إني أستحي من ربي أن أتفضل عليك)(٣٤).

وكان عليه السلام يطرح نفسه قدوة ومثلاً أعلى للمؤمنين فيقول: (وأعلموا أن إمامكم قد أكتفى من دنياه بطمريه وبسد فورة جوعه بقرصيه لا يطعم الفلذة من حوله إلا في يوم أضحيته، ولا تقدروا على ذلك ولكن أعينوني بورع واجتهاد)(٣٥).

فإذاً كل أبعاد الإسلام، العقائدية، والتشريعية، والعبادية، فضلاً عن الأخلاقية، ساهمت في ترسيخ نزعة العمل والممارسة في وعي المسلمين مما أنعكس على كتاباتهم الأخلاقية، فلم تعد كتابات المسلمين في الأخلاق يطغى عليها الجانب النظري ويصيرها إلى بحوث في المفاهيم والتصورات الأخلاقية، كما عند الفلاسفة، ولم يعد بالإمكان تجاوز الثقل العملي في الأخلاق حتى في الدراسات التي تأثرت بالطرح اليوناني في الأخلاق مثل كتاب

الراغب الأصفهاني (الذريعة إلى مكارم الشريعة)، و(جامع السعادات) للنراقي، وبالتالي تراجع أثر الفكر اليوناني في الأخلاق لصالح الرؤية الإسلامية التي تؤكد على العمل والممارسة.

أما فلسفة اهتمام الإسلام بالعمل إلى هذه الدرجة، فلأن العمل هو الذي يحافظ على مكتسبات الإنسان من عقائد وملكات أخلاقية التي هي الغاية الحقيقة، وليس العمل غاية في حد ذاته[٣٦].

وتوضيح دور العمل بشكل أكبر مرتبط بمجمل التصور الإسلامي عن الحياة والمصير، فالإنسان بحسب التصور الإسلامي، يمر بمسيرة تبدأ بالدنيا، ولا تنتهي عندها، فالغاية الأساسية للعقائد والأخلاق لا تقف عند هذه الحياة، وإنما هناك عالم تكون فيه هذه العقائد والملكات هي الحاكمة، فاليوم الآخر هو يوم ظهور حقيقة باطن الإنسان هذه الحقيقة الباطنية التي تكونت عبر مجموعة من الاعتقادات، والملكات الأخلاقية، التي شكلت صورة باطنة للإنسان[٣٧].

فإذن اهتمام المسلمين بالجانب العملي من الأخلاق وإعطاؤه الأولوية على الجانب النظري، هو إفراز طبيعي للتعاليم الإسلامية التي أكدت هذا الموضوع أكثر من أي تعاليم أخرى.

خلاصة البحث:

بعد هذه النقلة في موضوع علم الكلام من المنظور التراث الفكري والعملي الذي يسلط الضوء على فعل المولى، وهذا الموضوع بحد ذاته يصنف من الأبحاث العقائدية وليست أصولية ولا فلسفية ولا اخلاقية ولكنه، توصل البحث إلى أن فعل المعصوم عليه السلام وعمله عملياً متوقف على معرفة مصادره المعرفية التي أرسلها الله عزّ وجل عن طريق المرسلين والأنبياء وهذا اللطف الإلهي جعل الموضوع يستمر بشكل تراتبي قابل للصيرورة والتحول من نبي إلى أخر وعندما توالت أفعال الانبياء والرسل جاءت الأمور إلى نهاياتها وجعل النبي صلى الله عليه وآله خاتم الأنبياء لتهيئة الأمور بشكل جعلت العقلية الإنسانية مهيئة لأن تتفاعل مع الأمور كافة ولكن المستحدث من هذه الحياة جعلها مرتبطة بالسماء عن طريق لطف إلهي من نوع

معايش ولكن بعقلية تفكر وتعمل كما يعمل الإنسان الأخر ولكن بصفات متعالية وهو الإمام المعصوم صلى الله عليه وآله لحل جميع الأشياء المتعارضة ويستطيع التوصل إلى التزاحمية في الأمور المعقدة كافة.

لابد من معرفة آثر الإمام المعصوم عليه السلام من الجزء العقائدي وهو أثر الإمامة الذي جعّلت امتداداً للنبوة، علماً أن هذا العمل هو من الفعل العملي للإمام المعصوم عليه السلام.

Abstract

After this shift on the subject of theology from the perspective of intellectual and practical heritage which highlights the Lord did, and the subject itself ranks of ideological research and not fundamentalist nor philosophical nor moral but, researcher concluded that the act of infallible (AS) and his work in practice depends on knowledge sources cognitive sent a... Almighty through messengers and prophets and this divine kindness make the topic continues to be hierarchical Negotiable process of transformation of the prophet to another, and when he rolled the actions of the prophets and apostles things came to a conclusion and make the Prophet (r) seal of the prophets to create things made humanitarian mental ripe Because it interacts with things all but the newly created from this life to make it linked to the sky through the kindness of God from the lives of the type, but the mentality of thinking and work as other human works but transcendental qualities and is the infallible Imam (r) to resolve all conflicting things and can reach a Altazahmih in complex matters all.

Must know the effect of the infallible Imam (AS) which is part of the ideological impact of the ruler who made the extension of the prophecy, note that this work is of practical act of Imam infallible. (P)

هوامش البحث

(١) التحصيل، بهمنيار بن المرزبان، تصحيح وتعليق: مرتضى مطهري: ص٧٨٩، منشورات كلية الالهيات والمعارف الإسلامية، العدد ٢٩، نقلا عن كتاب مقدمة في علم الاخلاق، للسيد كمال الحيدري دار فراقد إيران – قم، ٢٠٠٥م، ط١، ٣٦.

(٢) ينظر: العقل العملي، بحوث الشيخ محمد السند، منشورات الاجتهاد، إيران، ٢٠٠٨م، ط١، ص٣٢٧.
(٣) فلسفة العبادات، حسين علي المصطفى، دار الهادي، بيروت- لبنان ٢٠٠٦م،ط١، ص١٤٠.
(٤) المنطق، محمد رضا المظفر، دار الهادي، بيروت، ٢٠٠٠م، ط٢،٦٣.
(٥) حيدر حب الله، حجية السنة في الفكر الإسلامي، الانتشار العربي، بيروت٢٠١١م، ط١، ص٥٥٠.
(٦) السيد محمد باقر الصدر، بحوث في علم الاصول،٧، ٣٠.
(٧) حيدر حب الله، حجية السنة في الفكر الإسلامي،ص٥٦٢.
(٨) المصدر السابق.
(٩) المصدر السابق.
(١٠) سيد كمال الحيدري، معرفة الامام، ٤٠ ـ ٤١.
(١١) حيدر حب الله، مصدر سابق،ص٥٦٣.
(١٢) ستار الاعرجي. الوحي، رسالة ماجستير، قدمها في كلية الآداب، جامعة الكوفة، منشورة، ٢٠٠٤.، وعلم الامام، تقريرات الابحاث السيد كمال الحيدري، بقلم الشيخ علي حمود العبادي، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت ـ لبنان، ٢٠٠٩م.
(١٣) التحرير والتنوير المعروف بتفسير ابن عاشور التونسي، ج٣٠، ص ٣٢٦.
(١٤) الميزان في تفسير القران، ج٥، ص٧٩.
(١٥) سورة الشمس: ٧- ٨.
(١٦) علم الامام، تقريرات الابحاث السيد كمال الحيدري، بقلم الشيخ علي حمود العبادي، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت ـ لبنان، ٢٠٠٩م، ص٢٤٩.
(١٧) اصول الكافي ج١ ص٢٠٢.كتاب الحجة، باب نادر جامع في فضل الامام وصفاته، الحديث ١.
(١٨) بصائر الدرجات الكبرى، ج١، ص٢٧٨، باب ما يزاد الائمة في ليلة الجمعة، الحديث ٥٠٤.
(١٩) الخصال للصدوق، ص٢٩٣، باب الخمسة، الحديث ٥٧.
(٢٠) بصائر الدرجات الكبرى، ج١، ص٤٥٦، باب ما يلهم الامام مما ليس في الكتاب والسنة من المعضلات، الحديث ٨٥٥.
(٢١) الاسس العقلية، السيد عمار أبو رغيف، مركز رعاية الدراسات الجادة، ١٤٢٦هـ، إيران، ج١، ص١٨٠.
(٢٢) مدخل إلى مناهج المعرفة عند الإسلامين، السيد كمال الحيدري، دار فراقد، ط١، ١٤٢٦هـ، ص٣٨٢.
(٢٣) مقاصد الشريعة، عبد الجبار رفاعي : ص٢٠-٢١. نقلاً عن كتاب فلسفة العبادات، حسين علي المصطفى، دار الهادي ٢٠٠٦م، ص١١٣.
(٢٤) الخوانساري، جامع المدارك، تعليق : علي أكبر الغفاري، ط٢، مكتبة الصدوق - طهران، مؤسسة إسماعيليان للطباعة والنشر والتوزيع - قم - إيران، ٧: ٩٦.
(٢٥) شمس الدين، محمد مهدي، نظام الحكم والإدارة، المؤسسة الدولية للدراسات والنشر، ط٧، بيروت،٤٤٠.

(٢٦) الكلبيكاني، محمد رضا الموسوي، كتاب القضاء: ١٤٠١، مطبعة الخيام، قم، ٧/١.
(٢٧) ينظر: أبو رغيف، عمار العقل العملي في فكر الشهيد الصدر، قضايا إسلامية، مؤسسة الرسول الأعظم، العدد ٣، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م، ص١٨٢.
(٢٨) ينظر: سند، محمد، العقل العلمي، ص٣٤١.
(٢٩) المباحث الشرقية، ص٢٢٢. وللمزيد ينظر: شرح المصطلحات الفلسفية، ص٤٠٦-٤٠٩.
(٣٠) سورة الشمس: ٧- ٨.
(٣١) سورة الأحزاب، الآية٢١.
(٣٢) سورة الممتحنة، الآية ٤.
(٣٣) ينظر: النراقي، محمد مهدي، محرق القلوب، مخطوط باللغة الفارسية في مكتبة الحكيم العامة، في النجف الأشرف، تحت الرقم ١٦٢٩، ص٨٢.
(٣٤) المصدر نفسه، ص٨٧.
(٣٥) المصدر نفسه، ص٩٠.
(٣٦) الفكر الاخلاقي عند النراقي، محمد حمزة الشيباني، رسالة ماجستير غير مطبوعة، كلية الآداب جامعة الكوفة، ١٢٥.
(٣٧) جامع السعادات، النراقي، ج١، ص٢٣.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

المخطوطات:

١. النراقي، محمد مهدي، محرق القلوب، مخطوط باللغة الفارسية في مكتبة الحكيم العامة، في النجف الأشرف، تحت الرقم ١٦٢٩.

المصادر والمراجع:

١. أبو رغيف، عمار العقل العملي في فكر الشهيد الصدر، قضايا إسلامية، مؤسسة الرسول الأعظم، العدد ٣، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.

٢. التحصيل، بهمنيار بن المرزبان، تصحيح وتعليق: مرتضى مطهري: ص٧٨٩، منشورات كلية الالهيات والمعارف الإسلامية، العدد ٢٩.

٣. العقل العملي، بحوث الشيخ محمد السند، منشورات الاجتهاد، إيران، ٢٠٠٨م، ط١.

٤. فلسفة العبادات، حسين علي المصطفى، دار الهادي، بيروت- لبنان ٢٠٠٦م، ط١.

٥. المنطق، محمد رضا المظفر، دار الهادي، بيروت، ٢٠٠٠م، ط، ٦٣.

٦. حيدر حب الله، حجية السنة في الفكر الإسلامي، الانتشار العربي، بيروت ٢٠١١م، ط١.

٧. السيد محمد باقر الصدر، بحوث في علم الاصول، دار الوارث، قم المقدسة، ط٣، ٢٠٠٩م.

٨. ستار الاعرجي. الوحي، رسالة ماجستير، قدمها في كلية الآداب، جامعة الكوفة، منشورة، ٢٠٠٤.

٩. علم الامام، تقريرات الابحاث السيد كمال الحيدري، بقلم الشيخ علي حمود العبادي، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت ـ لبنان، ٢٠٠٩م.

١٠. التحرير والتنوير المعروف بتفسير ابن عاشور التونسي، ج٣٠، ص ٣٢٦.

١١. الميزان في تفسير القران، محمد حسين الطباطبائي، قم المقدسة، دار المدرسيين، ط٢، ١٤٢٧.

١٢. اصول الكافي، محمد بن يعقوب الكليني، مؤسسة المرتضى، بيروت ٢٠٠٥م، ط٢.

١٣. بصائر الدرجات الكبرى، محمد بن نعمان الملقب بالمفيد العكبري، مؤسسة المرتضى، بيروت ٢٠٠٥م، ط١.

١٤. الخصال للصدوق، محمد بن جعفر، محقق الفيوم، دار الحديث، قم المقدسة، ١٤٣٩هـ.

١٥. الاسس العقلية، السيد عمار أبو رغيف، مركز رعاية الدراسات الجادة، ١٤٢٦هـ، إيران ج١.

١٦. مدخل إلى مناهج المعرفة عند الإسلامين، السيد كمال الحيدري، دار فراقد، ط١، ١٤٢٦هـ.

١٦. كتاب فلسفة العبادات، حسين علي المصطفى، دار الهادي ٢٠٠٦م، ص١١٣.

١٧. الخوانساري، جامع المدارك، تعليق: علي أكبر الغفاري، ط٢، مكتبة الصدوق - طهران، مؤسسة إسماعيليان للطباعة والنشر والتوزيع - قم - إيران، ٧..

١٨. شمس الدين، محمد مهدي، نظام الحكم والإدارة، المؤسسة الدولية للدراسات والنشر، ط٧، بيروت،٤٤٠.

١٩. الكلبيكاني، محمد رضا الموسوي، كتاب القضاء: ١٤٠١، مطبعة الخيام، قم، ٧/١.

٢٠. الشيخ السند، محمد، العقل العلمي، دار الامير، النجف الاشرف ٢٠٠٧م.

٢١. الفكر الاخلاقي عند النراقي، محمد حمزة الشيباني، رسالة ماجستير غير مطبوعة، كلية الآداب جامعة الكوفة.